

شرح كلمات أمير المؤمنين عليه السلام

[15] 17 - قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: لا شرف مع سوء الأدب. أقول: الشرف الارتفاع

واجتماع الخواص وظهورها، والأدب اجتماع خصال الخير، والأدب من قام به ذلك وهو بهذا المعنى يطلق على المؤدب والمؤدب ويقال: أستاذ أديب، وولد أديب، فعلى هذا التفسير يكون معنى قولهم: هذا من سوء الأدب، وهذا من حسن الأدب، من سوء ترك الأدب الأسوء، وحسن الأدب الأحسن، على طريقة كون الأسوء والأحسن صفه كاشفة للأدب وتركه لأنه حيثما وجد فهو أحسن وأينما لم يوجد فهو أسوء. المعنى لا يجد الشرف من ليس له أدب، وإن كان ذا حسب ونسب، إذ هو من جملة الشرف ومعتبر في فكأنه جزء منه والكل لا يوجد بدون الجزء بيت: أدب تاجيست از نور الهی * بنه برسر برو هرجا که خواهی (1) ولهذا يرجح الأستاذ المؤدب على الأب فانه سبب لشرف الولد وكماله والأب لوجوده وحصوله ولا عبرة للوجود بلا كمال، لقد احسن من سمى الوالد أبا طينيا والمعلم أبا دينيا (2). _____ (1) - يشبه ان يكون من اشعار عطار أو عبد الرحمن جامي. (2) - يقرب منه ما نقل عن الاسكندر في بعض الكتب من انه قيل له: " لم تحترم مؤدبك ومعلمك اكثر من احترامك لابيک ووالدک ؟ - قال: لان والدى سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية " وقريب منه ما قيل بالفارسية: " اي بيخرد اگر پدرت نان وآب داد * استاد در نهاد تو علم وادب نهاد " " حقا كه آب و نان ندهد هيچ فايده * تا علم دين و شرع نخواني بر اوستاد " وورد في الحديث: " انما الاءاء ثلاثة، أب ولدك، وأب علمك، وأب زوجك " .